بمناسبة الذكرى السنوية لاصدارها...

(المدى) بعيون قرائها في مدينة الناصرية

كثيرون هم قراء المدى في مدينة الناصرية وقليلة جداً هي الاعداد المخصصة لهذه المدينة، حتى ان صديقي (مهند) بائع الصحف اليومية كثيراً مايصاب بالحرج حين اطلب منه نسخة اضافية لشخص ماظهر اسمة في احدى التحقيقات. فهذا البائع الاسمر الخجول تعود ان يخصص لكل مشترك نسخته قبل ان يعرض (المدى) في بورصة الصحف اليومية .ولمعرفة سبب اقبال القراء على اقتناء (المدى) دون غيرها من الصحف اليومية وبمناسبة الذكرى الاولى لصدورها التي توافق اليوم الخامس من آب المقبل، التقينا عدداً من القراء المدمنين على قراءتها وسألناهم: لماذا تقرأون المدى وطلبنا منهم في الوقت نفسه ان يرفدونا بمقترحاتهم لتطوير الجريدة.

رسوخ التقاليد

أول من التقيناهم كان الناقد السينمائي والصحفي في جريدة المنارة الكاتب احمد ثامر جهاد الذي قال:

عدد محدود من الصحف استطاع ليس فقط الاستمرار في الصدور وانما التواصل مع جمهور غفير من القراء والمهتمين، وهذا العدد المحدود من الصحف والذي لا يتجاوز اصابع اليد يملك امكانية ان يتطور وينضج متساوقاً مع رسوخ تقاليد صحيفة جديدة. (المدى) احدى هذه الصحف التي اثبت وضوح خطاها عبر ملاكها المثابر والمخلص في ادائه الصحفي والثقافي وبما ان طموحاتنا لاتنتهي فاعتقد الواجب يحتم علينا تثبيت بعض الملاحظات للارتقاء بعمل الجريدة ومن هذه الملاحظات- تحتاج الصفحة الاولى في الجريدة الى الخروج من اسر الخبر المحلي نحو الخبر السياسي العالمي. خاصة اننا نسعى لارساء صحافة عراقية مؤهلة للدخول في سوق الصحافة العربية والعالمية، ومع ادائها الرصين تحتاج الصفحات الثقافية المتخصصة كالمسرح والسينما الى انفتاح اكبر على المواد الفنية بشكل يوازن بين طابعها الصحفي وهمها النقدي في آن واحد، اخيراً نأمل للمدى خطى اوسع لتحقيق رسالتها في عراق حر.

أما الكاتب المسرحي علي عبد النبي فقد قال:

-عنوان المدى اساساً يرتبط بمؤسسة ثقافية كبيرة، وهذه المؤسسة انتجت كماً ونوعاً هائلاً في مجال المطبوعات والاصدارات، وهي ليست طارئة او جديدة على الساحة الثقافية في العراق، حيث نجد ان كل الاسماء التي تقف وراءها هم من الاقلام العراقية البارزة، وبالمقابل اعتقد ان كل صحيفة عليها البحث عن هوية خاصة بها، أي انها تتميز عن الصحيفة الاخرى بسياسة تختلف بشكل وبآخر عن سياسة جميع الصحف التي تسود في الساحة الاعلامية، اعتقد ان (المدى) لها خصوصية كونها تنحاز الى الواقع الادبي العراقي وصبغتها النهائية ادبية اكثر من كونها سياسية جافة، وهذا سر تميزها عن مختلف الصحف الاخرى، وهذا قد يضعها مستقبلاً كصحيفة نخبة.. أرى من المناسب جداً ان تقوم (المدى) الثقافي بنشر ملفات واسعة عن مجمل الادب العراقي بتجنيساته كافة..

واقعية بلاضفاف

في حين قال الكاتب والمترجم احمد الباقري:

-اقرأ صحيفة المدى الغراء باستمرار حتى غدت صحيفتي المفضلة، وذلك لانها صحيفة فكرية حافلة بالدراسات الاقتصادية والسياسية والادبية، التي تعبر عن آراء اصحابها بكل حرية وديمقراطية، واستشف من خلال هذه الدراسات القيمة نفساً تقدمياً يضع الانسان العراقي وحريته وكرامته وتطويره نصب عينيه. تنحو هذه الصحيفة التقدمية الى واقعية بلاضفاف، تلتزم بالانسان العراقي وقضاياه المصيرية وتعتبره من اولويات اهتمامها. كما ان تحقيقاتها رائعة وتركز على الايجابيات والسلبيات في انشطة الدوائر الخدمية، وكذلك في مجمل الانشطة الاقتصادية التي تؤثر على المواطن العراقي اضافة الى الاحتفاءات بالمناضلين من ابناء هذا الشعب النبيل الذين عانوا من ظلم وعسف النظام السياسي البائد كما انها من الصحف السباقة في كشف جرائم النظام السياسي السابق وزرع المقابر الجماعية في سائر الارض العراقية، التي دفن فيها مواطنين ابرياء لم يقترفوا ذنباً سوى إيمانهم بفكر يختلف عن فكر السلطة السابقة. اني اثمن الدراسات السياسية التي تنشر في هذه الصحيفة الجرئية واعتبرها بوصلة للعمل السياسي في العراق وتعبر عن اراء تقدمية تخدم المواطن العراقي اولاً واخيراً. اما السبل الكفيلة بتطوير هذه الصحيفة الغراء فأرى ان تنشر الانتاج الادبي للادباء الذين عاشوا خارج العراق ابان حكم البعث لاطلاع القارئ العراقي على ماانتجه هؤلاء الادباء في التعبير عن غربتهم عن الوطن. وارى ان تخصص صحيفة ثقافية في احد الايام للمواهب الشابة التي سيكون لها شأن كبير في المستقبل واحتضان هذه المواهب التي ترفد الادب العراقي الحديث بانها جديدة معطاءة، اضافة الى ذلك ارى نشر المتابعات النقدية للكتب الادبية الصادرة عن دار الشؤون الثقافية العامة بشكل متواصل وجاد، واخيراً وليس اخراً اتقدم باجمل التهاني لمناسبة مرور عام على صدور هذه الصحيفة الغراء واتمنى لها الاستمرار بالصدور كي تخدم الثقافة العراقية التقدمية.

جريدة دسمة

وعبر القارئ محمد راضي عن رأية قائلاً:

-ان جريدة المدى كانت بحق ومازالت الجريدة النموذجية لما تنشره من دراسات فكرية مغذية للعقول، حيث اني اشعر بالفرح عندما ارى المدى وقد تلاقفتها الايدي لان هذا بحد ذاته يؤشر مدى اهتمام القارئ بالصحف الرصينة، ويبشر بظهور قراء جيدين في المستقبل، فالمدى باعتقادي افضل وادسم جريدة عراقية ظهرت على الساحة الاعلامية في الوقت الحاضر، لما تحتويه موادها من معالجات سياسية واهتمامات ثقافية واجتماعية خاصة في طرح قضايا الناس، ومحاربة الجريمة والارهاب، وبصراحة لا أرى حاجة للقول ان الجريدة بحاجة الى تطوير لاعتقادي بأنها النموذج الذي يجب ان تقتدي به الصحف العراقية التي ترغب بالتطور والمواصلة.

اهتمام انساني

أما الشاعر الناقد شبيب فقد قال:

-المدى من الصحف المتميزة في الاخراج والموضوعات والتسويق وهي بهذه الميزة استطاعت استقطاب اهتمام القراء بشتى مستوياتهم الثقافية وشرائحهم الاجتماعية كما انها تمتلك حرية التعبير لعدم خضوعها لاية واجهة سياسية او انحياز ايدلوجي سوى اهتمامها بما هو انساني ومعرفي عام ويخضع الخبر فيها للمهنية الذي تنجلي فيه صفة البحث عن الحقيقة لاغير، كما انها تهتم بالدراسات والبحوث العلمية والمعرفية المتخصصة التي تسهم في تحديث الخطاب الثقافي خاصة ونحن نعيش متغيرات اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وتربوية وعلمية وغيرها، هي بحاجة اكثر الى الانفتاح على اقلام جديدة بعيداً عن التركيز على اسماء مكررة تبدو كانها حكراً على جماعة دون أخرى. من الممكن الانفتاح على المشاهد الثقافية والمعرفية في المناطق البعيدة عن العاصمة. تمنياتي للمدى بمناسبة مرور عام على صدورها... كل النجاح والتطور خدمة للحركة الثقافية والمعرفية للعراق الديمقراطي الجديد.

طرح جريء

في حين قال المواطن العربي محمد السوداني عضو رابطة المشجعين الرياضيين في الناصرية.

-المدى الصحيفة.. من صحف النخبة التي استطاعت ان تخلق لها جيلاً من القراء الواعين الذين اصبحوا يتابعون كل مايكتب فيها كونها اعطت درساً للصحف الاخرى في الطرح الجريء بعيداً عن التخوف او التحسس من الاطراف المقابلة التي تلعب في الظلام لعبة (غطيني وغطيك) فعلاً للمدى صوتها الواضح.. وعن المقترحات فأنا اقترح جعل الصفحات الوسطية الاربع ملونة وتخصيصها للمواضع الفنية ونشاطات المجتمع المدني والمرأة واعطاء الشباب المثقف فرصة نشر نتاجاتهم الادبية وعدم التركيز على الاسماء القديمة المعروفة.

فخري كريم

أما القارئ حسين محسن الغزي فيقول:

-إن المدى بحق.. هي صاحبة المبدأ الصحفي الواضح، ولعل وجود الاستاذ فخري كرجل معروف للقراء. كونه اسماً لامعاً في عالم الصحافة وليس طارئاً عليها جعل اسم الجريدة واضح الملامح. هذا فضلاً عن ابداعات الكتاب الجيدين واقلامهم النظيفة كزهير الجزائري وسلوى زكو وشاكر النابلسي وعادل العامل وحيدر سعيد وكريم مروة التي جعلت من الجريدة قريبة من القراء. وعن مقترحاته لتطوير الجريدة قال:

-اتمنى ان لاتركز الصفحة الثقافية على الاسماء القديمة وتتجاهل الادباء الشباب الذين هم أولى بالرعاية، وعلينا ان نمنحهم الفرص للتواصل مع القراء.. واخيراً اتمنى للمدى عاماً جديداً زاخراً بالعطاء.

جرأة

بينما عبر رئيس اتحاد كرة القدم في محافظة ذي قار السيد قادر شمخي عن رأيه قائلاً:

-بعد طرح جريدة المدى لقضية كوبونات النفط ووقوفها تلك الوقفة الجريئة، اصبحت المفضلة لدى قراء محافظتنا، وزادها تألقا نشاط مراسليها وجرأتهم، ولعل وقوف حسين العامل بوجه المتجاوزين على القانون من خلال نشره لجميع التجاوزات.. وقيام عدنان الفضلي بنشر جميع النشاطات الرياضية في المحافظة وتشخيصه الدقيق للسلبيات التي تحصل في الوسط الرياضي، جعل من المدى الصحيفة الوحيدة التي لا يتبقى منها عدد واحد حال وصولها. أما الاقتراحات فان ماتقدمه المدى من مواضيع لم تصل اليه صحيفة اخرى يجعلنا نقف باحترام لكل العاملين فيها، ولااستطيع ان اقول سوى.. بارك الله فيكم وحافظوا على ماوصلتم اليه ولاترضوا باقل منه.

اما الاستاذ عمار شلاكه مدرس التربية الرياضية فقد قال:

-كانت مدينة الناصرية مهملة (اعلامياً) وكنا نطالع الصحف اليومية وبالكاد نجد خبراً ينشر عن نشاط (بعثي) او مسيرة حزبية..اما اليوم ومن خلال ادماني على قراءة الصحف اجد ان المدى قد قدمت خدمات كبيرة للمحافظة من خلال ايصال صوت ابنائها الى المسؤولين، وكذلك نشر جميع النشاطات الثقافية والسياسية والرياضية التي تقام في المحافظة وهذا بالتأكيد يعود للتعامل الشفاف من قبل هيئة التحرير في الجريدة مع مايرسله المراسلون..

فيما قالت الانسة منار حسين عضوة جمعية الخليج العربي الانسانية:

-ان جريدة المدى استطاعت ومن خلال طرحها البناء والجاد لقضايا الناس المهمة وتوضيح المعاناة الفعلية لابناء الوطن من خلال اقلام رصينة ان تجذب لها قاعدة من القراء المثقفين، حيث انها لم تفعل مثل باقي الصحف التي تتلاعب بمشاعر القراء من خلال اخبار كاذبة عن رواتب وزيادات وهمية، الغرض منها تسويق اكبر رقم لاعدادها.. المدى فعلاً الجريدة الاولى في العراق.

دراسات فرعية

في حين قال القارئ علي راضي.

-المدى منبر حر يتمتع باستقلالية الرأي والكلمة الملتزمة والموقف الصريح وتشهد لها بذلك مواقفها الى جانب قضايا الشعب العراقي ودعواتها المتواصلة لبناء عراق ديمقراطي حر كما ان مواضيعها الثقافية والفكرية والسياسية تنويرية تؤمن بتعدد الاراء وحرية المعتقد.. واذا كان لابد من اقتراح فهو ان يصدر ملحق ادبي اسبوعي يهتم بأدب الشباب إضافة الى الاهتمام بالنقد الادبي، واتمنى ان ارى دراسة نقدية شهرية كاملة للنصوص التي تنشر في المدى خلال ثلاثين يوماً كذلك اتمنى ان تصل الجريدة الى مدينتي في وقت مبكر حتى يقرأ اكبر عدد لا ان تصل بعد الظهر كما يحصل الان.

صفعة الكوبونات

اما السيد حيدر كاظم عباس رئيس اتحاد العاب القوى في ذي قار فقال:

-المدى والمدى الرياضي منبران حقيقيان للكلمة الصادقة، وهذا ماجعلني اقتني جميع الاعداد منذ ١/١/٢٠٠٤ وحتى الان، وكم سررت لسماع دوي صفعة الكوبونات على خد المتاجرين بالمواقف، والتي لولا جرأة المدى لما اطلعت عليها الشعوب، كما يسرني مايكتبه الصحفيون الرياضيون وخصوصاً مراسل محافظتنا والمحررون اياد قاسم الصالحي ويوسف فعل وخالد محفوظ مدير التحرير في المدى الرياضي، اتمنى الاهتمام الدائم بنشاطات المحافظات وخصوصاً الجنوبية التي عانت كثيراً من الاهمال في السابق واتمنى لكم ١٠٠٠ عام من النجاح.

علي عبد النبي

احمد الباقري

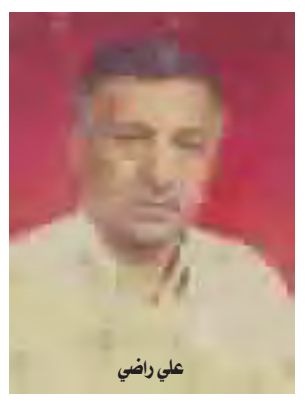
علي راضي

علي شبيب

قادر شمخي

عمار شلاكة

منار حسين

حيدر كاظم

الموصل تحتفل بالمدى وتقول لها :

من يمنح الثقة والصدق ينل المحبة

الموصل/نزار عبد الستار

ولدت كلمة المدى محصورة بين قوسي الحرب والموت ... ولدت في عمق الخراب لتغامر ببسالة المجانين وعلى نحو مفزع مطلقة الكلمة اثر الاخرى ... سخية في صدقها، بعيدة أشواط في حلمها خجولة في سماع الثناء ،باهرة بما اختلفت به مع الماضي ، جريئة بمراهناتها على محبة الناس لها ... ولدت المدى بحلم ملح. كانت متعالية بثقتها، وكنا نخاف عليها من المطابع المتعبة والاقلام اليابسة و..... ماذا فعلت المدى كي تبقى ؟ وكيف تحدت ماحولها من دمار ؟ وكيف تغلبت على الخيبة ؟ هذا ماسنعرفه من خلال هذا الاستطلاع الذي اجرته المدى مع محبيها في الموصل.

عمق الفكرة وصدق الخبر

لماذا تحب المدى ؟ هذا سؤال طرحته على الكثيرين من الذين اعتادوا على متابعة الجريدة والبحث عنها في زحام المطبوعات. شاكر عبد اللطيف العبادي (عسكري متقاعد) ابدى اعجابه بشكل الجريدة واعتبرها من اجمل الجرائد العربية لأنها تراعي العين وتبهر القارئ بشكلها واضاف: الجريدة تعتني بالفكرة وتقدمها بطريقة مشبعة وهي لاتشاكس من اجل المشاكسة مثل حال معظم الجرائد. المدى اقرب من غيرها الى ضرورات المرحلة . اقصد انها تدرك اهمية اعادة بناء الانسان العراقي وهي تؤمن بهذا وتسعى الى خلق روح الاندفاع من خلال الامل الذي توفره للقارئ.

ساجدة عزيز الحلواني (معلمة) هي الاخرى اشادت بشكل المدى وتصميمها وقالت : اتابعها بشكل يومي من خلال زوجي الذي يحرص هو الاخر على قراءتها. في البداية كنت استثقل المقالات الطويلة والدراسات الكثيرة وذلك لضيق الوقت، ولكنني شيئا فشيئا ومن خلال القراءة استطعت اكتشاف اهمية هذا الشيء. المدى تقدم معلومة جيدة وهي جريدة مثقفين . انا سعيدة لأن هذه الجريدة عراقية واتمنى لها النجاح واملي ان تزيد من صفحاتها في المستقبل.

زين العابدين مصطفى الجبوري (سائق سيارة اجرة) هو الاخر اشاد بالجريدة واعترف لي بأنه عرف الجريدة من خلال راكب تركها على (دشبول) سيارته وانه يقتنيها بين الحين والاخر، ويحب مطالعة الاخبار المحلية فيها. وطلب من الجريدة ان تشد (حيلها) في الرياضة. ومما قاله لي ان المدى جريدة محترمة وصادقة، لانها لا تخبص العالم برواتب المتقاعدين وبالشائعات المنسوبة الى وزارتي المالية والتجارة!.

جريدة ثقيلة الوزن

مواطن استطلعت رأيه واسمه يونس البجاري (صاحب مطعم) في شارع الدواسة اجابني بنفحة اعجاب قبل ان يشدد على الحروف قائلا : انها جريدة ثقيلة الوزن .وعندما سألته التوضيح قال :انها جريدة عقل وتحس ان الذين يكتبون فيها يفهمون كل شيء، وهم على علم بما يجري . واضاف انه يستعيرها كل يوم من بائع جرائد يجلس بالقرب من مطعمه، وانه يحرص على قراءة مافيها من اخبار وتقارير اجنبية تخص العراق وقال : (انها تهتم بالموصل بشكل جيد) هذا نص كلامه طبعا ، وهي قريبة من الحدث العراقي ولاتنحاز لحزب او جهة معينة. وطلب ان تصدر في كل ايام الاسبوع وان تتراجع الجريدة عن قرار الاحتجاب في يومي الاثنين والجمعة.

مريم لؤي (خياطة) قالت ان الجريدة لا تتوفر في السوق باعداد وافرة، وانها احيانا تتعب في الحصول عليها. ولأن المعمل الذي تعمل فيه يقع في شارع خالد بن الوليد وهو قريب من شارع النجفي فهي تحصل على الجريدة من باعة الجرائد هناك، ولكن ذلك يتطلب خروجها من المعمل قبل انتهاء دوامها، لانها تكون قد نفدت في فترة مابعد الظهر. وعن رأيها في الجريدة اجابت انها جريدة تهتم بالثقافة عموما رغم سعة المساحة الخبرية فيها. واضافت ان الجرائد العراقية (كئيبة!)تدفع الى الاحباط والتشاؤم بعكس المدى فهي جريدة متزنة تخاطب العقل العراقي . وهناك الكثير مما لانعلمه من صحافة الموصل عن احداث الموصل نفسها نجده في المدى . وقالت ايضا ان الجريدة تبحث في الحياة وتسلط الضوء على المظاهر الاجتماعية ولكنها (تبالغ!) احيانا في تكرارها نقد الحياة السياسية السابقة.

جريدة شعبية

سمير عبد الوهاب (مترجم) حدثني عن انطباعات كانت موجودة بين الذين يحبون قراءة الصحف التي تقول ان المدى هي جريدة النخبة ولكنه يرى ان نظرة الناس تغيرت كثيرا واصبحوا يتابعون الجريدة ويهتمون بها وقال عنها انها جريدة شعبية جدا ودليله ان المدى مهتمة بالتحقيقات والاستطلاعات والتقارير المختلفة وبالمجتمع المدني وهي رغم شعبيتها الا انها متمسكة بخط تنويري فكري . وعبر سمير عن امنياته للجريدة بالتقدم والازدهار وبارك لها عامها الاول.

شريف البكري (طالب جامعي) عبر هو ايضا عن سعادته بالجريدة لانها استطاعت ان تفرض نفسها وسط الكم الهائل من الصحف واوضح ان الجريدة الصادقة تكسب محبة الناس والمدى صادقة في اخبارها ولديها خطها الخاص الذي يبشر بصحافة عراقية تنافس العربية والعالمية.

خليل ابراهيم (علوم حاسبات) قال ان شرائح مختلفة من المجتمع تقرأ المدى رغم ان توزيع الجرائد لايغطي عموم المدينة، واضاف انها قريبة من الناس لأنها تتكلم بلسانهم، وهي ملتزمة بخط وطني محايد ومنفتحة بشكل جيد على محافظات العراق وانه يتابعها كل صباح على شبكة الانترنت.

المدى مدرسة الصحافة

هناك من عبر عن محبته للجريدة لانها تضم طاقات صحفية كبيرة . محمد رشوان وهو موظف في الكهرباء احد الذين قالوا ذلك وتابع : العمل الصحفي الذي تقدمه المدى يختلف كثيرا عن الصحف العراقية الاخرى . انا اجد فيها طاقات خلاقة واملي ان تكون المدى في المستقبل مدرسة صحفية لها ثقلها مثل الاهرام المصرية والجرائد العالمية الاخرى . الجهد الصحفي المبذول في الجريدة يدل على وجود رؤية عميقة وهدف كبير . اقدم شكري للاكها المجاهد واقول لهم : ننتظر منكم المزيد.

محسن الطيار اشاد ايضا بالنهج الصحفي الذي يميز المدى وقال لقد صرنا نقرأ لصحفيين اجبرونا على احترامهم بعد ان فقدنا الثقة بكل شيء . صحافة الماضي جعلتنا نكره انفسنا ونبتعد عن القراءة ولا نثق بالقلم العراقي. المدى اعادت لنا ثقتنا بانفسنا . واخيرا قال : مبارك للمدى عامها الاول.

فيصل الاديب (صاحب معمل حلويات) اشار هو الاخر الى الاختلاف الواضح بين المدى وباقي الصحف اليومية وقال : توجد حرفية عالية في هذه الجريدة واصحابها يعرفون ماذا يفعلون . انها جريدة تستحق الاحترام لانها جريدة تتكلم بعقل ومنطق وهي غير تجارية ولاتخدع المواطن وبارك للمدى احتفالها بمرور عام على صدورها.